العلوم الشرعية كاصول الفقه والتفسير قلنا معلومات ساير العلوم
الشرعية ليست قسما من الاحكام الشرعية وان كانت متضمنة لها
خلافا لبعض من وجهها فان علم التفسير وضع لكشف نظم كلام الله تعالى من جهة
اللغة والصرف والنحو والبلاغة ومن جهة الاحكام الشرعية ومثله
شرح الحديث فبعض الاحكام الشرعية داخلة في علم التفسير والحديث
من جهة انه مراد الله ومراد الرسول من كلامه وداخل في الفقه من جهة
انه حكم شرعي ولا محذور فيه ولا اخلال بالحصر لان ذلك اي علم التوحيد
والصفات اشهر مباحثه اي علم الكلام واشرف مقاصده وقد كانت
الاوايل من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم اجمعين قوله وقد كانت
الاوايل الخ اشارة الى دفع ما يقال من ان تدوين الكتب بدعة وضلالة
لما انه لا يكون في زمن النبي عم تدوين وكل شي لم يكن في زمن النبي عم ثم حدث بعده
بدعة وضلالة فتدوين الكتب بدعة وضلالة ومذموم لا يستحق العلماء
فتدوين الكتب الشرعية عبث ومن شان العاقل ان يحترز عن العبث
والضلالة واجاب بمنع الكبرى بمعنى لا نم ان كل شي لا يكون في زمن النبي
عم بدعة وضلالة وانما يكون كذلك ان لو لم يكن له اثر وعلامة وههنا [لعدم الاحتياج]
ليس كذلك بل له اثر وعلامة في الجملة لكن لا يظهر ذلك لبركة صحبة النبي
عم وصفاء عقايدهم فتدوين الكتب الشرعية وامثاله بدعة حسنة

كبقاء

كبقاء المدارس والرباطات لصفاء عقايدهم علة متقدمة
لقوله مستغنين ببركة صحبة النبي عم وقرب العهد بزمانه اي قرب
زمانهم الى زمان النبي عم العهد يكون لمعان يكون للامان كقوله تع
فاتموا اليهم عهدهم ويكون لليمين كقوله تع واوفوا بعهد الله ويكون
للميثاق كقوله تع لا ينال عهدي الظالمين ويكون للزمان كما يقال كان ذلك
في عهد فلان ويكون للوصية كقوله تع الم اعهد اليكم يا بني آدم ولقلة
الوقايع والاختلافات الفرق بين الاختلاف والخلاف يجري فيما
يكون طريق وصوله متفاوتا ولكن المقصود متحد كمن يذهب من بغداد
الى مكة لزيارة الكعبة ومن يذهب من الشام الى مكة لزيارة الكعبة
فيكون طريق وصولهما مختلفان ولكن المقصود متحد وهو زيارة الكعبة
ولهذا قيل اختلاف امتي رحمة والخلاف هو ان يكون بين اثنين الا يجعل
كل واحد منهما خلاف الآخر كرجلين احدهما يذهب الى المشرق والآخر
الى المغرب فيكون الطريق مختلفا والمقصود مختلفا وتمكنهم اي تمكن
الرجوع الى النبي عم واصحابه من المراجعة الى الثقات في حل المشكلات
رجل ثقة يعتمد عليه في الاقوال والافعال مستغنين خبر كانت على
تدوين العلمين اي العلم المتعلق بكيفية العمل والعلم المتعلق بالاعتقاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)